

شرح فقرات دعاء الافتتاح



شرح فقرات دعاء الافتتاح

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ وَعَلَىٰ عَٰلِيٍّ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ، وَخَلْقِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَآيَتِكَ الْكُبْرَى، وَالذَّبَابِ الْعَظِيمِ).

من الحقائق التي ذكرها [] في كتابه ان الطريق الى معرفته يتم عبر انبيائه ورسله المعصومين وما انزل معهم من الكتب التي توضح الطريق الى رضوانه، ومن دون ذلك قد يضيعون الطريق وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما في قوله تعالى: [الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ

يَحْسَبُونَ أَنزَلْنَاهُمْ لَكُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا،

كما قد اكد على ذلك بقوله: [قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنزَلْنَاهُمْ لَكُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا]، ولذا تفضل على خلقه بإرسال الانبياء والرسل اليهم لإكمال الحجة عليهم فقال سبحانه: [رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا]، ولئلا يقول احد من الناس يوم القيامة: [لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنَ الْقِبْلِ أَلَمْ نَزِّلْ وَنُخْرِقْ]،

ولما كان رسول الله(ص) هو اخر الرسل وخاتمهم فكان ينبغي ان تقوم الساعة او ان يجري اﻻمور بمجرى اخر، وهو ما كان من ارادته في تعيين الخلافة او الحجية لعلي بن ابي طالب من بعد رسول اﻻ من بعده، في واقعة الغدير المشهورة بعد حجة الوداع والتي بايعه المسلمون هناك جميعا، ثم انزل سبحانه قرانه لبيان ذلك فقا: [لَا يَدْرِي أَمْ لَمْ يَلَمْ يَلَمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُمْ عَلَى كُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا]، الا ان الامور السياسية قد سارت في مسار اخر من الخلافة من ابعاد حجة اﻻ عن الحكم حتى بايع الناس افواجا امير المؤمنين بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان، فقبلها مكرها بعد قيام الحجة الشرعية عليه كما في قوله:

(أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبِيبَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ {اي الروح في البشر}، لَوَلَا حُشُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اﻻ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُّوا {اي لا يوافقوا} مقرين للظالم بظلمهم {عَلَى كَطَّيَّةِ طَالِمِ} اِي امتلاء بطنه من الطعام والمراد هو استثثار الظالم بالحقوق}، وَلَا سَعَابِ مَطْلُومِ {اي عدم مراعاة شدة جوع المظلوم والمراد به هضم حقوقه}، لَا لَقَيْتُ حَيْلَهَا عَلَى غَارِ بَهَا {وهو تمثيل على ترك الامر على ما هو عليه}، وَلَا سَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِيهَا، وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزِ {وهو ما تنثره العنزة مما لا قيمة له}،

ثم كان بعد ذلك من الفتن ما كان والذي دفع امير المؤمنين من توضيح حال الناس وحاله في احدي خطبه فقال:

(أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَيْلِ الطَّاعَةِ، وَتَلَمَّتُمْ حِصْنَ الْإِسْلَامِ مَضْرُوبَ عَلَايِكُمْ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ سُبْحَانَكَ قَدْ امْتَنَسَ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَيَمَّا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَيْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ السَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا، وَيَأْوُونَ إِلَيْهَا كَنَفِهَا، بِبِنْدِ عَمَّةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً، لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ.

(وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا، وَبَعْدَ الْمُؤَاظَةِ أَحْزَابًا، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِرَأْسِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَأْسَهُ، تَقُولُونَ: النَّارَ وَالْأَعْرَابَ! كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفَيْتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ، أَنْتِهَا كَأَنَّ لِحَرِيمِهِ، وَتَقْضَى لِمِيتَاتِهِ السَّذِي وَضَعَهُ إِنْ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ، وَأَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ.

وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَيْ غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جَيْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارُ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقْتَارَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ إِنْ بَيْنَكُمْ.

(وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوَارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ
 وَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبِطُّوْا وَعِيْدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُنًا بِبِطْشِهِ،
 وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقُرْنَ الْعَاصِيَّ بَيْنَ
 أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِيَتَرَكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَعَنَ
 السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْعَاصِي، وَالْجُلَمَاءَ لِيَتْرَكُوا التَّوْبَةَ، أَلَا وَقَدْ
 قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ، وَعَاطَلْتُمْ حُدُودَهُ، وَأَمْتَمْتُمْ أَحْكَامَهُ.

(أَلَا وَقَدْ

أَمْرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ {أي نقض العهد}، وَالْفَسَادِ فِي
 الْأَرْضِ، وَأَمَّا النَّكَثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُمْ، وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ {أي الجائرون عن الحق}
 فَقَدْ جَاهَدْتُمْ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ {أي الذين مرقوا من الدين أو انحرفوا عن أهدافه} فَقَدْ
 دَوَّخْتُمْ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ {وهو من رؤساء الخوارج المعروف ذو الثدية} فَقَدْ
 كُفَيْتُهُ بِصَعْفَةِ {وهي الغشبية تصيب الانسان من الهول}، سَمِعْتُ لَهَا وَجِيَّةً فَلَبِيَهَا {أي
 شدة خفقانه}، وَرَجَّةً صَدْرَهُ {أي اهتزازه وارتعاده}، وَبَقِيَّةً بَقِيَّةً مِنْ أَهْلِ
 الْبَغْيِ، وَلَتَيْنِ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكِرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلَتِهِمْ {بمعنى المحق}
 إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ {أي يتفرق} فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ تَشَدُّرًا!

ثم تعرض الى بيان منزلته من رسول الله فقال:

(وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ
 الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَاصِيصَةِ: وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ بِضُمِّ نِي
 إِلَيَّ صَدْرِهِ، وَيَكُونُ نِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُؤَسِّسُ نِي جَسَدَهُ، وَيُشْمُّ نِي عَرْفَهُ {أي
 تدخل رائحة النبي الذكية الى انفه}، وَكَانَ يَمْضِغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلَقِّمُنِيهِ، وَمَا
 وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةَ {وهي الاخطاء التي تنشأ من غير عمد} فِي فِعْلٍ.

(وَلَقَدْ قَرْنَا بِالْبَحْرِ مَاءً غَدِيقًا [أَنْ] كَانَ فَاطِمًا
أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ
الْعَالَمِ، لِيَلَّاهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتَ أَتَّيْبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ وَهُوَ ابْنُ
الناقة الصغير) أَثَرُ أُمَّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَامًا مِنْ أَخْلَاقِهِ،
وَيَأْتِي مُرْنِي بِالْأَقْتِدَاءِ بِهِ.

(وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةِ بِحِرَاءِ، {إِي كَانَ النَّبِيُّ يَصْحَبُ مَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ
فِي غَارِ حِرَاءِ} فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرُ يَهُوَ مَا يَبِينُ عَمَقَ التَّرْبِيَةِ الَّتِي كَانَ يَتَلَقَّهَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَسُولِ [مَنْذُورِهِ]، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ
رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَخَدِجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا).

(أَرَى زُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ الذُّيُوءِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ
رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ
[مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟] فَقَالَ: «هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَرَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنْ
تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنْزَلَكَ لِسَّتَ بِنْدِي، وَلَكِنَّكَ وَزِيرُ،
وَإِنْزَلَكَ لَعَلِّي خَيْرُ».

(وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ:
يَا مُحَمَّدُ، إِنْزَلَكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ
بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَيْتَنَا إِلَّا لِيَهِّبَ وَأَرَايْتَنَا، عَلِيمْنَا
أَنْزَلَكَ نَبِيًّا وَرَسُولًا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِيمْنَا أَنْزَلَكَ سَاحِرًا كَذَّابًا. فَقَالَ
لَهُمْ (صلى الله عليه وآله): «وَمَا تَسْأَلُون؟».

قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ

يَدَايِكَ. فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ أَوْ ذَلِكَ لَكُمْ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟».

قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ نَبِيَّ سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنَّ نَبِيَّ لَأَعْلَمُ أَرْزَاكُمْ لَ تَفِيئُونَ {اي ترجعون} إِلَيَّ خَيْرٌ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الثَّقَلَيْنِ {اي البئر والمراد به البئر في بدر}، وَمَنْ يُحْزَبُ الْإِحْزَابِ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنَّ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَرْزِي رَسُولُ اللَّهِ، فَانْقَلِعِي بَعْرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِالذَّنِّ».

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَانْقِلَاعَتِ بَعْرُوقِهَا، وَجَاءَتِ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مُرْفُوفَةً، وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَبِيَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَيَّ مَنْكَبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (عليه السلام).

فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا - عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا -: فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا.

فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبٍ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا، فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَقَالُوا - كُفْرًا وَعُتُوءًا -: فَمُرْ هَذَا النَّيِّصْفَ فَلْيَرَجِعْ إِلَيَّ نِصْفِهِ كَمَا كَانَ. فَأَمَرَهُ فَرَجَعَ.

(فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ نَبِيَّ أَوْسَلُ مَوْءُودٍ مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَوْسَلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَصَدِّيقًا لِنَبِيِّكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ).

فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ

يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا! يَعْنُوونَ نَبِيَّ.

(وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي الْأَلْوَمَةِ لِأَنِّي سَيِّمَاهُمْ سَيِّمًا
الصِّدِّيقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عُمَّارُ اللَّيْلِ يَعْمُرُونَهُ بِالذِّكْرِ
وَالْعِبَادَةِ، وَمَنْ أَرَى النَّهَارَ وَالْمَنَارَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّرِيقِ لِلْإِهْتِدَاءِ إِلَى الْمَقْصَدِ شَبِيهِ
بِالْمَنَارَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِي الْبَحْرِ عَلَى الْمِرَافِقِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الطَّرِيقِ، مُمْتَسِكُونَ بِحَبْلِ
الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْزَلُونَ،
وَلَا يَغْلِبُونَ} أَي لَا يَخُونُونَ وَالْمُرَادُ بِهِ خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَلَا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ
فِي الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ) {لَا يَلْبَسُونَ لِبَاسَ الْبُخْلِ وَهُمْ يَعْشَوْنَ فِي الدُّنْيَا،

من اجل ذلك اشتملت العبارة في الدعاء على وصف امير المؤمنين بأنه الآية الكبرى □ والنبا العظيم
الذي سيعرفون مقامه في نهاية الامر، فما تعرض له امير المؤمنين من المخالفين لوصية النبي ص بعد
وفاته كان امتحانا عظيما وهو ما تحدث عنه في خطبته المعروفة بالشقشقية وهي الخطبة الثالثة في نهج
البلاغة والتي قال فيها:

(أَمَّا وَاللَّيْلُ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ).

والمراد من تقمصها اي جعل الخلافة كالقميص الذي يلبسه في الظاهر وهو ليس له اهلا له في الواقع، كمن
يلبس لباس الاطباء او القضاة وهو ليس منهم، ومن الجدير بالذكر انه قد ذكر في بعض

المصدر الاخرى ومنها شرح ابن ابي الحديد انه قال لقد تقمصها ابن ابي قحافة.

(وَإِنَّهُ لَیَعْلَمُ أَنَّ مَحَلَّی مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى).

وهو تشبيه لنفسه بأنه كالمحور الذي تدور حوله الرحى التي تطحن الحبوب عند دورانها حول محور ثابت، اي انه يمثل الاساس الذي تدور حوله الامور لتاتي بمحصولها النافع للناس.

(يَنْذِرُ عَنِ السَّيْلِ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ).

وهو تشبيه لعلو مقامه ومنزلته في الدين فهو كالجبل المرتفع الذي لا يرتفع اليه الطير وينحدر عنه سيل الماء، فلا يستطيع الناس الوصول الى منزلته الربانية فتأريخه السابق كله يتحدث عن وقوفه الى جانب رسوله ﷺ منذ بدا دعوته وخاصة في معارك الاسلام الكبرى كبدر وأُحد والخندق والتي قال عنها رسول الله ﷺ: "ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين" لإخلاصه ﷺ فيها وللنصر الذي حققته على الكفار، اضافة الى الاحاديث الكثيرة التي قالها رسول الله ﷺ في حقه والمنزلة التي كان يخصه بها في خلواته معه فمنزلته الايمانية لا يرتقي اليها احد.

(فَسَدَلَتْ دُونَهَا ثُوبًا).

اي أرخيت على نفسي ثوبا اخر بمعنى اخترت لنفسى موقعا اخر غير الخلافة التي عهدا ﷺ اليه حفاظا على الدين واهله وخوفا من ان يظن بعض الناس ان اختلاف امير المؤمنين هو من أجل الزعامة والسلطة .

(وَطَاوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا { اي ملت عنها}، وَطَافِقْتُ أَرْتَأِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ
جَذِّاءَ). .

وهو تشبيه لحاله بعد سلب الخلافة منه بالباطل وكأنه يصول بيد جذاء اي مقطوعة تشبيه لكثرة
المخالفين له وقلة الواعين لما سيحدث للدين في المستقبل.

(أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَّةِ عَمِيَاءَ). .

اي اصبر على ظلمة شديدة ستواجه الأمة بسبب تولي الامور من هو ليس لها اهل وتكون لها نتائجها
السياسية والاجتماعية الضارة على الامة وهو ما كان من خروج الغلاة والنواصب وامثالهم

(يَهْرَمُ فِيهَا الْكَدِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى
يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنْ الصَّيْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى اِي أَلْزَمَ وَأَكْثَرَ جَدْوَى).

اي ان هذه الفتنة سوف تكون لها انعكاساتها السلبية على الامة وما الفكر الداعشي اليوم الا هو بعض
من الانحراف السابق عن الدين.

(فَمَهَيَّرَتْهُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَرٌ {والقذى هو ما يدخل في العين من ذرات التراب وغيرها}، وَفِي
الْحَلْقِ شَجَاً {والشُّجَا هو ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه وهو تشبيه لعظيم صبره وألمه}، أَرَى
تُرَاثِي نَهَبًا)

.اي الميراث الذي كان من سابق جهاده مع رسول الله في نصر الاسلام واقامة حكم الله فيه يأخذه من لا علاقة
له بالدين.